رؤيا الحيوان

رؤيا الحيوان في المنام قد تكون محمودة وقد تكون مذمومة. والغالب على رؤيا الحيوان أنها تدل على ناس. وقد تدل على الجان أحيانًا. ورؤيا الوحوش، أو الحيوانات المؤذية، أو الحقيرة، أو التي لا تعيش مع الناس، أو التي يخاف منها الناس مذمومة في جملتها، وقد تدل على السفلة والمؤذين من الناس والأعداء والمجرمين، أو قد تدل على الجن والشياطين. ورؤيا الوحوش والحيوانات المؤذية شائعة في رؤى المصابين بالسحر أو المس الشيطاني.

ولا تعجبني رؤيا الحيوانات التي تدل على الإنسان في العموم؛ لأنها مخلوقات أدنى من الإنسان. ومع ذلك يُستثنى منها في بعض الأحيان الخيل؛ لقول الرسول ﷺ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ بنَوَاصِيهَا الخَيْرُ إلى يَومِ القِيَامَةِ: الأجْرُ وَالْغَنِيمَةُ» [رواه مسلم]. ويُستثنى أيضًا البقر؛ لقول الرسول ﷺ: «ورأيتُ بقَرًا تُذبَحُ، فبقَرٌ واللهِ خيرٌ، فبقَرٌ واللهِ خيرٌ» [الحديث صحيح أو حسن]؛ وهذه رؤيا دلت على المؤمنين وما وقع لهم من القتل يوم أُحُد. ويُستثنى من ذلك الأضحية أو كل حيوان حلال مذبوح لله (تعالى). ويُستثنى من ذلك الجمل في بعض الرؤى فقط؛ لقول الرسول ﷺ: «المؤمنونَ هيِّنونَ ليِّنونَ، مثلُ الجملِ الأنِفِ الذي إن قِيدَ انقادَ، وإن سِيقَ انساقَ، وإن أنخْتَهُ على صخرةٍ استناخَ» [الحديث صحيح]. ويُستثنى من ذلك القطة؛ قول الرسول ﷺ: «إنَّها لَيسَت بنجَسٍ؛ إنَّما هيَ مِنَ الطَّوَّافينَ عليكُم. قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها): وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يتوضَّأُ بفضلِها» [حديث صحيح]. ويُستثنى من ذلك بعض الطيور الوديعة كالعصفور والحمام والدجاج ، وقد تدل في المنام على المساكين. ويستثنى من ذلك كلب الحراسة. ويُستثنى من ذلك الديك في بعض الرؤى، وقد يدل على المؤذن أحيانًا؛ لقول الرسول ﷺ: «لا تَسُبُّوا الدِّيكَ ؛ فإنه يُوقِظُ للصلاةِ» [حديث صحيح]. ويُستثنى من ذلك الأسماك الأليفة والمأكولة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل:١٤]. ولا تعجبني رؤيا الأسماك

الضخمة أو المفترسة؛ لأن بعضها ابتلع يونس عليه السلام. ويُشترط في هذه الاستثناءات السابقة جميعًا أن تظهر هذه الحيوانات في المنام بهيئة طيبة جميلة، وأشكال مألوفة، وأصوات حسنة، وألوان مألوفة غير منفرة، وألا يحدث منها أو بسببها ضرر أو أذى أو فساد في الأرض أو أشياء غير مألوفة في المنام، وإلا لم تدل على معانٍ طيبة، وقد تدل ساعتها على الشر وأهله، ومن أمثلة ذلك ما رآه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وإِنِّي لا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي» [رواه مسلم]؛ وكان تأويله مقتله (رضي الله عنه) من أبي لؤلؤة المجوسي (لعنه الله).

ولا مانع أن تأتي بعض الحيوانات الأليفة والنافعة كالخيل والمواشي والأبقار في بعض الرؤى لتدل على الصالحين الملتزمين بالدين الذين أسلموا أنفسهم لله تعالى وتذللوا بين يدي الله تعالى وفي عبادته. وقد تدل حيوانات أخرى في رؤى أخرى على الجهلة والسفلة والأصاغر والأذلاء والحمقى والمغفلين وأهل البغي من الناس كالكلاب والحمير والقرود والسحالي والفئران و الصراصير والذباب. وقد تأتي حيوانات أخرى فتدل على أشخاص منافقين مؤذين كالحيات والعقارب.

واللون الأسود في رؤيا بعض الحيوانات مذموم؛ لدلالته على الذنوب أو الحقد. ولقول الرسول ﷺ: «الكَلْبُ الأَسْوَدُ شيطانٌ» [الحديث صحيح]. واللون الأسود في جماعة الغنم أو غيرها من الحيوانات الأليفة قد يدل على العرب والأبيض عَجَم؛ لما روي عن رسول الله ﷺ: «رَأيتُ فيما يَرى النائمُ كأنِّي أنْزِعُ أرضًا، ورَدَتْ عليَّ وغَنَمٌ سُودٌ، وغَنَمٌ عُفْرٌ [بيضاء] ... فأوَّلتُ أنَّ السُّودَ العَرَبُ، وأنَّ العُفْرَ العَجَمُ» [فتح الباري-إسناده حسن]).

ورؤيا الحيوانات الحلال أكلها في حالة طيبة دون حدوث ضرر منها أو بسببها قد تدل على الرزق الحلال الطيب. وذبح الحيوان في المنام عمومًا مذموم، وقد يدل على القتل والظلم للناس، باستثناء الأُضحية أو ما كان مذبوحًا لله تعالى في المنام أو ذُكر اسم الله عليه، وأن يدرك الرائي في منامه هذا المعنى،

فساعتها قد يدل على رزق مبارك أو قصاص عادل أو هزيمة عدو فاجر.

والطيور الأليفة في رؤيا المنام ناس مساكين أو مسافرين أو صالحين يسعون في الرزق أو ملائكة أو جن أو طائرات أو أرزاق إن كانت مما يؤكل حلالًا طيبًا. والحشرات والزواحف سفلة الناس أو الجن. ويستثنى من ذلك النحلة، فقد تدل على قارئ القرآن والمؤمن الصالح وصاحب المعروف وصاحب الكلمة الطيبة والمجتهد المثابر، وخصوصًا من النساء؛ لأن النحلة أنثى، ولا مانع أن تدل على الرجال أيضًا في بعض الرؤى.

والأسماك في حالة طيبة أرزاق حلال أو غنائم، وقد تدل الأسماك على ناس ضعفاء أو غرباء أو يحتاجون لمعاملة خاصة أو قد تدل على الجان. وقد تدل في حركتها على اللسان والكلام. وقد تدل إن كانت في الماء على شخص مُنفلِت عسير على التطويع. وقد تدل على نطفة الرجل وعلى كل ما يتحرك أو يعيش في سائل.

واللحوم الحلال قد تدل على الأرزاق الحلال. وقد تدل على ناس مسلمين. وقد تدل على القرابات والأزواج. واللحوم الحرام قد تدل على رزق حرام أو ناس غير مسلمين أو فاسدين أو لا يحل التعامل معهم أو الزواج منهم.

والحيوانات النافقة أو ذات الرائحة السيئة أو اللحوم التالفة المنتنة علاقات رديئة أو زنا أو فواحش أو أعمال قبيحة منفرة أو تفاخر بالأنساب والأحساب والعصبيات القومية والعرقية والقبلية.

ومنذ أكثر من عشرين سنة رأت امرأة غير متزوجة وضعيفة الالتزام أن ذبيحة مسلوخة ومعلقة عند الجزار قد أصابت ملابسها بثلاث نقاط من الدم. فدلت الرؤيا لها على زنا والعياذ بالله. نسأل الله تعالى الهداية والتوبة والستر لعباده.